المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2005 العـــدد : 12048
الصفحـات : 95 المسلسل : 304

في يوم الوطن ذكريات لها تاريخ

جدات عايشن الماضي.. يحمدن الله على هذا الرخاء

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2005 العـــدد : 12048
الصفحـات : 95 المسلسل : 304

صورة تصوير

□ الرياض – جواهر الدميم:

وقفة إعجاب لمن ساعدن في صنع التاريخ وساهمن في البناء وتربية الأجيال. أمهات تحدين الزمن ووقفن مع أزواجهن، يلبين احتياجاتهن بأنفسهن فلا سائق ولا خادمة ولا مشغل.. فهي تحتطب وتزرع وتبني منزلها في الحل والترحال وتربي أولادها.

وقفة تاريخية مع المرأة في السابق نستعرض من خلالها أعمال المرأة في الماضي الذي اصبح علامة مميزة لتراثنا في الحاضر. فهي تصنع أثاث المنزل من الخوص.. وتغزل – وتعد الطعام وتخيط الخياء.. وتوفر مستلزمات الأسرة.. فتحية لهذه المرأة المكافحة ولنا في هذا اليوم المجيد أن نستعرض ما قامت به في الماضي من أعمال جليلة ساهمت بالمتعب والمجهد. فمع بعض من أقمن منازلهن في الماضي وما كن يقمن به من أعمال في السابق نرى مشاهد من هذا اليوم وتلك الأعمال التي قمن بها في الماضي.

بيتي من الشعر

لنتحدث الجدة أم حاتم حيث تحدثت عن مشاعرها في هذا اليوم وتعود بنا إلى الوراء في عهد الملك عبدالعزيز وكيف كانت منازلهم حيث تقول: الحمد لله أنا في نعمة وأعيش في عهد الملك فهد يرحمه الله وفي عهد الملك عبد الله يطول عمره الذي ما قصر، زاد الرواتب وفرحوا الناس الله يجعله في موازين حسناته ويرحم والديه آمين.. ولا أزال كما في حياة كسيفه كنا في البر نحلب الإبل ونرعى الغنم نحض اللبن في الصملان ونطلع منه الزبد ونسوي الأقط ونغزل الصوف وغزل بيت الشعر أول خطوة لبناء بيت الشعر. حيث تقوم أم حاتم (المشغل) أو التغزله هي آلة غزل الصوف وقد توارثناها وعلمتني جدتي وأنا صغيرة وكنت أشارك معهم في بناء البيت فتاخذ الصوف من شعر الغنم ثم نقوم بغسله بالماء والصابون ثم نبرمه ونجعله خيوط صوف ونطرح السدو منه ونغزله بالمغزل (آلة خشبية) صغيرة وبسيطة ونعمل ونصنع منه بيوت الشعر، وحملناه على ظهر البعير ومشينا وإذا حصلنا الماء والعشب دقينا البيت ونصبناه هذا في الماضي، أما هالوقت عطتنا الحكومة الأراضي والقروض من البنك بنينا القلل والله يعز حكومتنا ويرحم الملك فهد ويطول عمر الملك عبد الله بن سعود ويحفظ بلدنا من كل شر وسلامتك.

المراكي والبسط

وتحدثت ايضاً الجدة الهدى والتي مازلت تمارس صناعة السدو حيث تقول: الحمد الله الآن كل شيء متوفر أثاث المنزل من مختلف الصناعات والخير كثير بفضل الله ثم بفضل حكومتنا اللي ما قصرت عنا، أما أول فقد كنا نسوي كل شيء بنفسنا وكنت أول أساعد أمي في شغل السدو اللي نعمل منه البسط نجلس عليها، والمراكي والمساند اللي تسند ظهورنا إذا جلسنا وفي بيت الشعر نعمل منها المزاود (الشنط) حالياً.

وعن كيفية النساج تقول الجدة. كنا نقص الشعر ونطلعه من ظهر الغنم ونغسله بالماء والصابون ثم نغزله (اي نجعله خيوط) ونشتغله بآلة تسمى النساج (المنساج) عبارة عن خشبتين طويلتين متوزتين تثبتان على الأرض وتوضع الخيوط فيها بالطول وتوضع الندلة بين الخيوط، بحيث تربط الخيوط صفوف على المراكيب وبالندلة ننسج فيها ونصبغ السدو بألوان جميلة منها الأحمر، والأسود، والأخضر وذلك قبل نسجه متى تأخذ خيوط النسيج اللون قبل النسج حيث نعمل له قبول (تهيئة للصبغة) والقبول قشر الرمان مع الشب ينقع فيه لمدة ثلاثة أيام ثم نصبغه أسود يسمى جاز وهي مادة تطحن بيضاء وعندما تخلط بالماء تعطي اللون الأسود. وايضا يصبغ السدو بخشب القو يعطي اللون منه الأحمر والوردي والأخضر ثم نصبغ كل واحدة بروحها (اي لا تخلط مع بعض) ثم نغفل وننشفه

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2005 العـــدد : 12048
الصفحـات : 95 المسلسل : 304

في الشمس ثم نبدأ عمل النسيج بخيوط الألوان التي تم صبغها.

أما وقتنا الحاضر ما نقوم بهذه الأعمال إلا للتراث، والمرأة الآن تعمل في التدريس والطب والمهن العلمية والحمد لله على هذا التطور.

الزواج والأعياد

في هذه الذكرى الخالدة ذكرى الوطن يثير شجون الجدات السابقات اللاتي عاصرن الحاضر وتزوجن في السابق لتحكي إحداهن عن كيفة الزواج ومراسيمه في ظل الحياة الكادحة.. فتقول الجدة أم عائشة: نحن الآن في نعمة كبرى لا يحلم بها أحد في الماضي، فنحن والحمد لله في نعمة كبرى في عهدنا الحاضر الزواج يتم في فندق أو قصر أو استراحة والأطعمة بوفيهات وحلويات والملابس أشكال وألوان والمهور فوق الآلاف ووسائل نقل العروس سيارات فارهة وشهر عسل.

أما في السابق كانت المرأة لا تزيد ملابسها عن ٣ دراعات أو أربع وسروال خط البلدة، أما أدوات زينتها فهي عبارة عن (مطيقة) أي علبة من الصفيح يكون بداخلها الدرمة (الروج حالياً) والورس وهو عبارة عن صبغة حمراء على ورد وزعفران وريحان يوضع في مفرق الرأس حتى تكون للمرأة خنة (رائحة طيبة) وتكون حليها من المزنط والمعاضد وكلها من فضة أو ذهب إذا وجد لا يزيد على خاتم أو خاتمين، وهناك التكة والمزنط والرعاف وسميت بذلك لأنها تشبه لون دم الرعاف وهو حجر كريم والقلادة المكونة من فضة والمكحلة (التي يوضع بها الكحل وتكحل بها العين).

والدبرم ومشط الخشب وغضارة أم كوير.

وعن الزواج ومراسم احتفالاته تقول أم عايشة انها تبدأ بعد صلاة العصر، حيث يحضر الضيوف وتعمل لهم (الضيفة) عبارة عن ذبائح ويضع لهم عليها طعام ثم ياكلون ويتقهوون (يشربون القهوة) وتكون الدخلة بعد صلاة العشاء، وبعد الزواج تجلس العروس عند أهلها أسبوع وتذهب إلى بيت زوجها بعد ان تتلقى الهدايا من الأهل والأصدقاء ويسمى (التحوال) فتوضع العروس في هودج يوضع على البعير ومعها الحلي والصوغة (هدية الزواج) والبقشة (قماش يوضع به ملابس العروس) والمرقد وهو المطرحة والحصير وجميع أدوات الزينة (المشاط، والورس، ودهن العود والعبو) العبو: هو المعمول الذي يتطيبون به ويوضع في المدخنة، وتصل إلى بيت أهل الزوج (مسيان) (بعد العصر) حيث يكون أهل الزوج قد جهزوا العشاء والحفل ترحيباً بالعروس ويكون سنها من ٩ سنوات إلى ١٥ سنة، وتجلس الربعية معها يوم أو يومين ثم يعطيها العريس حفنة تمر أو عيش أو فرنسيات (عملة في الماضي) أو ما تجود به نفسه كأجر لها، وبعد شهر تذهب العروس للسلام على أمها.

وفي هذه المناسبة ذكرى اليوم الوطني اذكر الناس بعدم الإسراف

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2005 العـــدد : 12048
الصفحـات : 95 المسلسل : 304

في ولائم الزواج وان يزوجـــون بناتهم باليسـور ولا يكلفون على الزوج حتى لا يكون هناك بنات عوانس، وأسال الله ان يديم علينا نعمة الأمن ويحفظ لنا بلدنا وحكومتنا ويعزها ويرحم الملك فهد بن عبد العزيز ويطول عمر الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود آمين.

وتنقلنا أم مريم الجراح إلى مهنتها في الماضي وكيف كانت تشـــارك في تأثيث المنزل ومستلزماته من الخوص الذي تحصل عليه من سعف النخل.. حيث تقول: عشنا في الماضي حياة كلها تعب أما الآن فنحن والحمد لله بنعمة عظيمة وعيش رغيدة يجب علينا الحفاظ عليها والشكر لله سبحانه وتعالى ثم لحكومتنا الرشيدة وبهذه المناسبة ذكري اليوم الوطني الذي ظهر فيه الخير وعم الأمن ذكرنا بالأيام الماضية وكيف كنا وآبائنا وأجدادنا نعيش ونبني بيوتنا من العشش من سعف النخيل، حيث كنت في جيزان أساعد أمي رحمها الله في عمل الحصر حيث نأخذ الخوص من عسبان النخل ثم نقوم بسفه وجدله ونعمل منه الزنابيل التي تشيل فيها المقاضي والجب والمعشرة نأكل فيها الخبز (صينه للتقديم حالياً) والمصرفة (التي يوضع فيها الخبز) والمكنسة نقوم بصنعها من الخوص ونكنس بها البيت وتعلمت هذه المهنة في جيزان، حيث كنا نقوم بصنع كل شيء نحتاجه في البيت من الخوص كنت أسف الخوص وعمل منه مفته (المفته) يوضع فيها العيش واللحوح والبقل والبصل، والمجدل ويسميه البعض (مخرف) لانه يجمعون فيه الرطب وقت خراف التمر و(الموهقة) مروحة من سعف للبراد في الصيف. وكانت المرأة تشغل وتتعب علشان بيتها وأولادها أما الآن فهي مبسوطة وعندها من يخدمها فالحمد لله على هذه النعمة الله يديمها علينا وعلى حكومتنا.